ام يكفر ويجزع فكيف لا يرصد المفسدين ولا يصب عليهم العذاب لكن لا يظن في رصده
الا هو وابله فاما الانسان اذا ما ابتلاه بالمال ربه الذي بامر صاد فاكرمه بالجاه والكتب منح
ونعم اي اعطاه النعم بسببه فيقول ربي اكرمن من غير ابتلاء فيامن مكره ويظن انه لا
يفعل به سوى ما يناسب اكرامه الاول واما اذا ما ابتلاه بالفقر فقدر اي ضيق عليه رزقه
وان اعطاه قدر حاجته فيقول ربي اهانن من غير ابتلاء فيايس منه كلا ردع عن اعتقاد الاكرام
في الاعطاء والاهانة في المنع بل لطلب الشكر وهو صرف النعم الى ما خلقت له واعطاء الجاه
لاكرام الناس واحقهم الايتام وهم لا يفعلونه بل لا تكرمون اليتيم واعطاء المال لتوليد
لمواساة الضعفاء وهم لا تحاضون على طعام المسكين ولكن تهينون اليتيم بما هو اهانة لهم
وهي الافتقار ذا تاكلون التراث اذا اكلتموه اكلا لما اي مختلطين بالمستحق تاكلونه بالكفالة
والقدر الزايد عليه وايضا اعطاء المال للتفرغ عن طلب الرزق والاشتغال بالعبادة
وهم تحبون المال حبا جما اي كثيرا بحيث يمنع عن عبادة الله وعن حقوق الضعفاء كلا
زجر عن الغفلة عن الحكم الالهية في اعطاء المال والجاه فان لم يتذكروا الان تذكروا يوم القيمة
اذا دكت الارض اي دقت وكسرت دكا دكا مرة بعد اخرى بحيث لا يبقى ما عليها من جبل
او بناء فهو من اسباب الخوف الموجب للتذكر وجاء ربك اي عرشه والملك يقومون صفا
صفا صفا محدقين بالجن والانس وهو ايضا من اسباب الخوف المذكور وجيء يومئذ بجهنم
الاهوال المخوفة باعظم مخوف بجهنم لها تغيظا وزفيرا حتى تنصب على يسار العرش يومئذ يتذكر
الانسان ما ذكر وغيره وانى له الذكرى اي من اين له فايدة التذكر سوى التحسر يقول يا ليتني قدمت
المال والاعمال الصالحة ذخيرة لحيوتي الابدية لكن التحسر عذاب اشد من العذاب الجسماني فيومئذ
لا يعذب عذابه اي عذاب التحسر احد لا النار ولا الزبانية ولا الحيات ولا العقارب
لانه لا نسبة للعذاب الجسماني الى العقلي والعقل وان كان شانه الالتفات الى امور
كثيرة يكون بعضها حجابا عن البعض ذلك الوثق وثاقه احد فان يمنع عن الى ما فوطوا في جنب الله
لكن هذا لمن كان ملتفتا الى غير الله غير مطمئن بالله واما المطمئن بالله فلا يبالي لانه كالملائكة
ولا لروحه الملائكة ولا لجهنم بل يقال له يا ايتها النفس المطمئنة اي المستقرة عند الله لا يبالي بالغير
ارجعي الى ربك راضية بجلبه الجمال الشهودي لكن مرضية بما يرى فيك من نور جماله فادخلي
في عبادي المقربين مقام الرؤية وهو السعادة العقلية وادخلي جنتي وهو السعادة الحسية
اللهم اجعلنا ممن كرمك ولطفك منهم وان بعدنا شانا غاية البعد عنهم فانك اكرم الاكرمين
وارحم الراحمين تم والله الموفق والملهم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام

على

على سيد المرسلين محمد واله اجمعين سورة البلد سميت به لانه دل على ان الانسان
لابد له من تحمل الكبد في الدنيا والاخرة بسم الله المتجلي في هذا البلد بالجلال حيث يجعل
الكبد وبجماله من حيث هو منشا الارض التي هي منشا بدن الانسان الرحمن بهدايته الخلق
الرحيم بتوفيق اتمام العقبة لا حاجة الى القسم على خلق الانسان في كبد فان انكرتم فاني اقسم
بهذا البلد الذي هو موصل الارض التي هي اصل الانسان مع كونه واديا غير ذي زرع يقصد
زايره كبدا هذا في ذاته ومن الكبد العارض فيه انت حل اي مستحل القتل والايذاء بهذا البلد
ووالد هو والد المخرج من الجنة وما ولد في دار المحنة لقد خلقنا الانسان بمقتضى اصله الترابي
والمائي في كبد اي مشقة نصيب الكبد فلا بد ان يرجع اليه في الدنيا باعمال التكاليف او في
الاخرة باهوالها ايحسب هذا المخلوق في كبد عند اهوالها ان اي ان لن يقدر عليه اي على مكابدته
في الاخرة احد اعتمادا على عزته المكتسبة من انفاق المال اذ يقول اهلكت اي انفقت مالا لبدا
كثيرا على ان الانفاق انما يفيد العظمة عند الله لو انفق في سبيله وهذا انما انفقه رياء و
افتخارا او عنادا مع الله وسيتذكر ذلك عند رجوعه الى الله ايحسب ان اي انه لم يره احد فيعلم
ولم انفق وكيف يعتقد عدم رويتنا مع خلقنا العينين في الاشياء ليبصر والم نجعل له عينين
ومن خلق في الغير ما يبصر به كيف لا يبصر نفسه وكيف لا يعلم ما في القلب من خلق الاظفار ما فيه
للغير لسانا وشفتين وكيف يسمع منه ان الانفاق كله في سبيل الله مع انا بدناه النجدين
اي طريقي الخير والشر ولو كان هذا متفقا في سبيل الخير لا حمل كبد الكفر لم يحتمل فلا اقتحم اي لم يدخل
العقبة وهي الطريق في الجبل والمراد العاقبة الشاقة وذلك لصعوبة الانفاق فيه بخلاف الانفاق
في سبيل الافتخار والرياء وما ادريك ما العقبة سوال تعظيم فك رقبة عن رق وقتل وحبس او
اطعام في يوم ذي مسغبة اي حاجة او في المحتاجين الايتام سيما الاقارب وبدا لم يطعم يتيما
ذا مقربة اي قرابة يكون اطعامه صدقة وصلة رحما او المساكين ذا متربة ذا مسكينا ذا مترب
لاصقا بالتراب ثم اقتحام العقبة انما يفيد من كان من الذين امنوا وهو وان افادهم نجاتا
وفوزا ما فلا يفيد عظيما الا ان يكونوا من الذين تواصوا بالصبر عن الحرام بعد ان يصبروا عنه في
انفسهم وتواصوا بالمرحمة في الحلال على الايتام والمساكين اولئك اصحاب الميمنة المعظمين عند
الله بالانفاق والذين كفروا بايتنا فانهم وان لم يصدقوا بالكفر بنا وكذبوا واطعموا الايتام
والمساكين وتواصوا بالصبر والمرحمة هم اصحاب المشئمة فهم اهل المهانة وتحملهم كبد الله بالعذاب
في الاخرة بل عليهم في الاخرة استدماء تحملوه نار موصدة اي مطبقة لا يخرج منها من حرها ولا
يدخل نفس بارد من خارج فيها تم والله الموفق والملهم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام

سورة البلد

٩٠

Copyright Imam Khomeini International University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)